مع تحليل الله اياها لك وقيل تحلة اليمين الاستثنا اي فرض الله لكم
الاستثنا المخرج عن اليمين ثم عنده قوم يجوز الاستثنا من الايمان
متى شا وان تخلل مدة وعند الجمهور لا يجوز الا متصلا فكانه قال
استثن بعد هذا فيما تحلف عليه وتحلة اليمين تحليلها بالكفارة
قال القرطبي والاصل تحللة فادغمت وتفعلة من مصادر فعل كالتوصية
والتسمية فالتحلة تحليل اليمين فكان اليمين عقد والكفارة حل
وقيل التحلة الكفارة اي انها تحل للحالف ما حرم على نفسه اي اذا كفر
صار كمن لم يحلف **فصل** قال ابن الخطيب وتحلة القسم على
وجهين احدهما تحليله بالكفارة كما في هذه الاية وثانيهما ان يستعمل بمعنى
الشي القليل وهذا هو الاكثر كما روي من قوله عليه الصلاة والسلام
لن يلج النار الا تحلة القسم اي زمانا يسيرا وقرئ كفارة ايمانكم **قوله**
والله مولاكم اي وليكم وناصركم في ازالة الحظر فيما تحرمونه على انفسكم
وبالترخيص لكم في تحليل ايمانكم بالكفارة وبالثواب على ما تخرجونه
في الكفارة وهو العليم الحكيم **قوله** واذ اسر النبي العامل فيه اذكر فهو
مفعول به لا ظرف والمعنى اذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة
حديثا يعني تحريم مارية على نفسه واستكتمها اياها ذلك وقال
الكلبي اسر اليها ان اباك وابا عايشة يكونان خليفتين من بعدي على
امتي وقال ابن عباس اسر امر الخلافة بعده الى حفصة فذكرته حفصة
رواه الدارقطني في سنده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اطلعت حفصة على النبي صلى الله
عليه وسلم مع ام ابراهيم فقال لا تخبري عايشة قال فانطلقت حفصة
فاخبرت عايشة فاظهره الله عليه فعرف بعضه واعرض عن بعض قال
اعرض عن قولها ان اباك واباها يكونان خليفتين من بعدي كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ينتشر في الناس ذلك فلما نبات به اخبرت عايشة
لمصافاة كانت بينهما وكانتا متظاهرتين على زوجات النبي صلى الله عليه وسلم
واظهره الله عليه اي اطلعه الله على انها قد نبات به **قوله** فلما نبات به
اصل نبا وانبا واخبر وخبر وحدث ان يتعدى لاثنين الى الاول بنفسها
والى الثاني بحرف الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة
عليه وقد جات الاستعمالات الثلاثة في هذه الاية فقوله فلما نبات به
تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالبا اي نبات به غيرها وقوله
فلما نباها به ذكرهما وقوله من انباك هذا ذكرهما وحذف الجار وقرا
طلحة بن مصرف فلما انبات وهما لغتان انبا ونبا **قوله** عرف
بعضه قرا الكسائي بتخفيف الرا قال القرطبي وبها قرا علي وطلحة
ابن مصرف وابو عبد الرحمن السلمي والحسن وقتادة والكلبي والاعمش
عن ابي بكر قال عطا كان عبد الرحمن السلمي اذا قرا عليه الرجل عرف
مشددة حصبه بالحجارة وقرا الباقون بتشديد الرا فالتثقيل
يكون المفعول الاول معه محذوفا اي عرفها بعضه اي وقفها عليه
على سبيل العتب واعرض عن بعض اي لم يعرفها اياه ولو كانت
مخففة لقال وضده وانكر بعضا واما التخفيف فمعناه جازى على
بعضه واعرض عن بعض قاله الفرا وتاويل قوله عز وجل عرف بالتخفيف
اي غضب فيه وجازى عليه كقولك لمن اسا اليك لاعرفن لك ما
فعلت اي لاجازينك عليه **فصل** قال المفسرون انه اسر الى
حفصة شيا فحدثت به غيرها فطلقها مجازاة على بعضه ولم يواخذ

بالنبا

بالنبا في وجوه فقيل قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي يجازيكم
عليه وقوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وانما اضطر الى هذا
التاويل لان الله تعالى اطلعه على جميع ما انبات به غيرها لقوله تعالى
واظهره الله عليه وقرا عكرمة عراف بالف بعد الرا وخرجت على الاشباع كقوله
اعوذ بالله من العقراب وقيل هي لغة يمانية يقولون عراف زيد عمرا واذا ضمنت
هذه الافعال الخمسة معنى اعلم تعدت لثلاثة وقال الفارسي تتعدى بالهمزة
او التضعيف وهو غلط اذ يقتضي ذلك انها قبل التضعيف والهمزة كانت
متعدية لاثنين فاكتسبت بالهمزة او التضعيف ثالثا والامر ليس كذلك
اتفاقا **فصل** قال السدي عرف بعضه واعرض عن بعض تكرما
وقال الحسن ما استقصى كريم قط قال الله تعالى عرف بعضه واعرض
عن بعض وقال مقاتل يعني اخبرها ببعض ما قالت لعايشة وهو
حديث ام ولده ولم يخبرها ببعض ما قالت لعايشة وهو قول حفصة لعايشة
ان ابا بكر وعمر سيملكان بعده قال المفسرون ان النبي صلى الله عليه وسلم
جازى حفصة بان طلقها طلقة واحدة فلما بلغ ذلك عمر فقال عمر لو كان
في آل الخطاب خير لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك فامره
جبريل بمراجعتها وشفع فيها واعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا
وقعد في مشربة مارية ام ابراهيم حتى نزلت اية التخيير كما تقدم وقيل هم
بطلاقها حتى قال له جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها من نسائك
في الجنة فلم يطلقها **قوله** فلما نباها به اي اخبر حفصة بما اظهره الله
عليه قالت من انباك هذا يا رسول الله عني فظنت ان عايشة اخبرته
فقال عليه الصلاة والسلام نباني العليم الخبير الذي لا يخفى عليه شي وقيل
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهية في وجه حفصة حين راته مع مارية
رغبة ان يتراضاها فاسر اليها شيئين تحريم الامة على نفسه وتبشيرها بان الخلافة
بعده في ابي بكر وفي ابيها عمر فاخبرت بذلك حفصة عايشة واطلع الله نبيه
عليه فعرف حفصة واخبر ببعض ما اخبرت به عايشة وهو تحريم الامة واعرض عن
بعض يعني عن ذكر الخلافة كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتشر ذلك
في الناس فلما نباها به اي اخبر حفصة بما اظهره الله عليه قالت حفصة من انباك
هذا اي اخبرك باني افشيت السر قال نباني العليم الخبير قال ابن الخطيب
وصفه بكونه خبيرا بعد ما وصفه بكونه عليما لما ان في الخبير من المبالغة
ما ليس في العليم **قوله** ان تتوبا الى الله شرط في جوابه وجهان
احدهما هو قوله فقد صغت والمعنى ان تتوبا فقد وجد منكما ما يوجب
التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وصغت مالت وزاغت عن الحق ويدل له
قراة ابن مسعود فقد زاغت قال القرطبي وليس قوله فقد صغت قلوبكما
جزا للشرط لان هذا الصغو كان سابقا فجواب الشرط محذوف للعلم به
اي ان تتوبا كان خيرا لكما اذ قد صغت قلوبكما والثاني ان الجواب
محذوف تقديره فذلك واجب عليكما او فتاب الله عليكما قاله ابو البقا ودل
على المحذوف فقد صغت لان اصغا القلب الى ذلك ذنب قال شهاب
الدين وكانه زعم ان ميل القلب ذنب وكيف يحسن ان يكون جوابا وقد
غفل عن المعنى المصحح لكونه جوابا وقوله قلوبكما من افصح الكلام حيث اوقع الجمع
موقع المثنى استثقالا لمجي تثنيتين لو قيل قلباكما ومن شان العرب اذا ذكروا الشيين
من اثنين جمعوهما لانه لا يشكل وقد تقدم تحرير هذا في اية السرقة في المائدة ومن مجي
التثنية قوله فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لم ترقع

Copyright King Saud University